

دور الأفلام السينمائية في تكوين الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسية

عبدالحاميد أشرف عبدالحاميد محمد نصر
 أ.د. دينا فاروق أبو زيد
 أستاذة بقسم علوم الاتصال والإعلام بكلية الآداب جامعة عين شمس
 د. هيام أنور أحمد
 مدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال للطفولة بمعهد الدراسات العليا جامعة عين شمس

المخلص

تدور مشكلة الدراسة حول دور الأفلام السينمائية في تكوين الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسية، وتأتي أهمية الدراسة من كونها أحد الدراسات الهامة التي تتناول المضمون السياسي بالأفلام السينمائية، خاصة بعد الإهتمام السينمائي بتناول القضايا السياسية في مصر عقب أحداث ثورة ٣٠ يونيو، كما تتميز دراسة الباحث بالجدة والحداثة عن سابقتها من الدراسات السابقة، والتي ركزت على تناول القضايا السياسية في المواد الصحفية والمواقع الإلكترونية والمعالجات الإخبارية لتلغزيونية على مستوى اتجاهات ووعي الجمهور، بينما تتناول دراسة الباحث دور الأفلام السينمائية في تناول هذه القضايا من جانب الصورة الذهنية، بما يسهم في استكمال التراكم العلمي في مجال دراسة الأفلام السينمائية التي تناولت القضايا السياسية، فضلا عن ندرة الدراسات التي تناولت الصورة الذهنية للقضايا السياسية في الأفلام السينمائية، كما تأتي أهمية الدراسة من خلال إبراز دور هذه الأفلام في تشكيل الصورة الذهنية لدى المراهقين، وهي الفئة العمرية التي لم تتناولها الدراسات التي تناولت القضايا السياسية عبر وسائل الإعلام، فضلا عن أهمية القضية المطروحة لدى مختلف شرائح المجتمع في السنوات الأخيرة.

وتهدف الدراسة الى التعرف على كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تتناول القضايا السياسية المختلفة، وأثر هذه المشاهدة على الصورة الذهنية المتكونة لديهم تجاه القضايا السياسية، وأهم القضايا السياسية التي تناولتها هذه الأفلام، وأثر الاختلافات في المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين على الصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية.

وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية الإجتماعية التي تستخدم منهج المسح الإجتماعي بالعينة، وإستخدمت الدراسة أداة الإستبيان لجمع بيانات عن المبحوثين عينة الدراسة، أما عينة الدراسة الميدانية فإبتدلت على عينة قوامها ١٠٠ مبحوث من المراهقين ممن تتراوح أعمارهم من (١٨- ٢١) عام، أما مجتمع الدراسة فإبتدلت على طلبة الجامعات الحكومية والخاصة (جامعة حلوان- الأزهر- ٦ أكتوبر) ممن يشاهدون الأفلام السينمائية التي تتناول القضايا السياسية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تتناول القضايا السياسية، ومساهمة الأفلام السينمائية في تكوين الصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسية بدرجة كبيرة، وجاءت قضية (التنظيمات المختلفة لتيار الإسلام السياسي) أولى القضايا السياسية التي تناولتها هذه الأفلام، تليها قضية الإرهاب ثم قضية العنف. وجاء فيلم (جواب إعتقل) أهم الأفلام التي نجحت في تدعيم إطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية، يليه فيلمي (إشتباك- مولانا).

The Role of Movies in Shaping The Mental Image of Adolescents towards Political Issues

The study problem revolves around the role of movies in shaping the mental image of adolescents towards political issues, The Importance of The Study is One of The Important Studies Dealing with The Political Content in Cinema Films, Especially after The Cinematic Interest in Dealing with Political Issues in Egypt, As well as The Recent Study of The Researcher in Studying The Impact of Cinematography in The Field of Mental Image on Political Issues, As well as The Importance of The Issue Raised by The Various Products of Society in Recent Years. the Aim of The study is to identify the Intensity of The Subjects Viewing of Cinema Films Dealing with Political Issues, and The Effect of This Watch on The Mental Image They Have Towards Political Issues, and The Most Important Political Issues Dealt with by These Films, and The Differences in The demographic variables of the respondents and their political affiliations on the mental image they have towards political issues based on the theory of cultural implantation.

The study of descriptive studies social use social survey method in the sample, the study used the tool questionnaire to collect data on The Sample of The Study, and the sample of The Field Study Consisted of 100 Single Sample of Adolescents aged (18-21) Years.

The Study Population Included Students of Public and Private Universites (Helwan University- Alazhar University- 6 October University) Who Watch Cinema Films Dealing with Political Issues.

The Results of The Study Showed A High Rate of Watching The Subjects of The Films Dealing with Political Issues, and The Contribution of These Films in The Composition of The Mental Image of The respondents to a large extent, The Various Political Organizations of the Current Political Islam Movement Came From The Political Issues Dealt with in These Films Followed by Terrorism and Violence, The Film (Gawab Eatekal) Was The Most Important Film Which Succeed in Strengthening The Impressions of The Interviewees Towards Political Issues Followed by Two Films (Eshtebak- Mawlana).

في المحور الأول الدراسات التي تناولت الصورة الذهنية، والمحور الثاني الدراسات المتعلقة بالقضايا السياسية المقدمة على شاشات السينما.

٢١ المحور الأول الدراسات التي تناولت الصورة الذهنية:

١. دراسة إنجي بهجت جمال (٢٠١٧) بعنوان صورة رجل القضاء في الدراما المعروضة بالقنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعي (دراسة ميدانية وتحليلية للأفلام والمسلسلات بالفضائيات، وبستهدفت الدراسة التعرف على صورة رجل القضاء في الأفلام والمسلسلات المعروضة بالقنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعي، والتعرف على سمات وملامح صورة رجل القضاء لدى المسلسلات والأفلام، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متغيرات الديموجرافية للمبشرين وتناول وشمولية الأفلام والمسلسلات لصورة رجل القضاء، كما أكدت نتائج الدراسة على التشابه الكبير بين سمات وصورة رجل القضاء في الأفلام والمسلسلات والصورة الواقعية له. وهي دراسة تحليلية ميدانية اشتملت على عينة قوامها ٣٨٤ مفردة من مشاهدي الأفلام والمسلسلات على شاشات التلفزيون، وأكدت نتائج الدراسة على سمات الصورة الإيجابية لرجل القضاء في الأفلام والمسلسلات ومن أبرزها المكانة الاجتماعية والوقار والتبجيل وعزة النفس والإحترام والتدين والشعور بالمظلوم.

٢. دراسة صفاء عبدالمقصود محمد (٢٠١٦) بعنوان صورة رئيس الدولة في السينما الروائية، دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية في الفترة من عام (١٩٩٠-٢٠١٠)، وهدفت الدراسة إلى بحث كيفية تقديم السينما الأمريكية والمصرية لصورة رئيس الدولة والمقارنة بين المعالجتين في الفترة من عام (١٩٩٠-٢٠١٠)، من خلال تحليل مضمون الأفلام السينمائية والأمريكية التي يمثل رئيس دولة فيها الشخصية الرئيسية، عن طريق الحصر لشمول لهذه الأفلام في تلك الفترة، وتوصلت لدراسة إلى اهتمام مضمون هذه الأفلام بتقديم الأزمات أو الكوارث التي يكون للرئيس بمواجهتها، فضلا عن زيادة نسبة القيود السياسية على رئيس الدولة في الأفلام الأمريكية، بينما زادت نسبة القيود الخارجية والأمنية والإقتصادية والشعبية على رئيس الدولة في الأفلام المصرية.

٣. دراسة مافي ماهر (٢٠١٦) بعنوان صورة الحادي عشر من سبتمبر في السينما المصرية والأمريكية، دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية في الفترة من عام ٢٠٠١-٢٠١٤، وهدفت الدراسة إلى دراسة تقديم السينما الأمريكية والمصرية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر وتداعياتها، والمقارنة بين المعالجتين في الفترة من عام (١٩٩٠-٢٠١٠)، من خلال تحليل مضمون الأفلام السينمائية والأمريكية عن طريق الحصر الشامل لهذه الأفلام في تلك الفترة، وتوصلت الدراسة إلى أهمية تفعيل دور السينما المصرية كأداة للقوة الناعمة من خلال تقديم عدة توصيات لصانعي القرار والعاملين بالسينما والجامعات الخاصة، وذلك لأن الإستثمار في السينما هو إستثمار في الأمن القومي، فضلا عن التأكيد على أهمية السينما في التأثير على تكوين الصور وعلى الوعي والمشاعر بين الشعبين أو البلدين.

٤. دراسة نجلاء محمد حامد حسن (٢٠١٤) بعنوان صورة الموظف الحكومي بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما بقنوات الافلام العربية وإتجاهات الجمهور نحوها، وبستهدفت الدراسة التعرف على صورة الموظف الحكومي بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما المقدمة في قنوات الأفلام العربية، وعلاقة ذلك بإدراك الجمهور لهذه الصورة. وإعتمدت الباحثة على منهج المسح، وبستخدمت صحيفة تحليل المضمون وأداة الإستبيان، وإشتملت على عينتين إحداهما عينة عمدية من الأفلام العربية

مقدمة:

تعتبر الصورة السينمائية والإعلامية فن يصل بدلالته إلى وعي الجمهور بطريقة أسهل وأيسر من النص المكتوب، ذلك أنها تخاطب شرائح المجتمع المختلفة بكل مستوياتها التعليمية، كما أنها الأقدر على الإقناع بالحقيقة الموضوعية أو بالمعاني المزيفة التي تحملها، وتعتبر السينما إحدى وسائل التعبير الفكري الذي يمكن أن يطرح من خلال الصورة الفيلمية بمنتهى القوة والفاعلية، فمنذ ظهور أول الأفلام في نهاية القرن التاسع عشر وحتى الآن ظلت الأفلام الروائية وسيلة من وسائل تكوين الإدراك الانساني لما يحدث حوله من أحداث ومتغيرات، كما تعتبر الأفلام السينمائية من أهم الأشكال الدرامية، فهي صورة مصغرة من الحياة يتوافر فيها الصوت والصورة والحركة والإفعال.

مشكلة الدراسة:

مع زيادة الإهتمام السينمائي بالقضايا السياسية خاصة بعد ثورة ٣٠ يونيو، ومع انتشار الفن السينمائي في مصر بامكاناتها الضخمة كوسيلة تعبيرية هامة تجمع بين تقنيات الصوت والصورة وزوايا التصوير واللقطات وتقنيات الجرافيك ما يمكنها من تسجيل الأحداث السياسية والتاريخية والاجتماعية الهامة التي تعيشها الأمة، ودورها الفعال في رسم الصورة الذهنية لدى الجمهور تجاه القضايا المختلفة سياسيا وإقتصاديا واجتماعيا. بالتالي تدور مشكلة الدراسة حول دور الأفلام السينمائية في تشكيل الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسية، وهنا يحدد الباحث التساؤل الرئيسي لدراسته كالتالي ما دور الأفلام السينمائية في تكوين الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسية؟

أهمية الدراسة:

١. تتميز دراسة الباحث بالجدة والحداثة عن سابقتها من الدراسات السابقة، التي ركزت على تناول القضايا السياسية في المواد الصحفية والمواقع الإلكترونية والمعالجات الإخبارية التلفزيونية على مستوى إتجاهات ووعي الجمهور، بينما تتناول دراسة الباحث دور الأفلام السينمائية في تناول هذه القضايا من جانب الصورة الذهنية، بما يسهم في إستكمال التراكم العلمي في مجال دراسة الأفلام السينمائية التي تناولت القضايا السياسية.

٢. ندرة الدراسات التي تناولت الصورة الذهنية للقضايا السياسية في الأفلام السينمائية.

٣. دراسة دور هذه الأفلام في تشكيل الصورة الذهنية لدى المراهقين، وهي الفئة العمرية التي لم تتناولها الدراسات التي تناولت القضايا السياسية عبر وسائل الإعلام.

٤. أهمية القضية المطروحة لدى مختلف شرائح المجتمع في السنوات الأخيرة، والرغبة في معرفة الصورة الذهنية المتكونة لديهم تجاه القضايا السياسية المقدمة في السينما.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تتناول القضايا السياسية المختلفة.

٢. التعرف على أهم القضايا السياسية التي تناولتها الأفلام السينمائية.

٣. التعرف على الصورة الذهنية المتكونة لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسية المقدمة بالسينما.

٤. التعرف على أثر المشاهدة النشطة للمبشرين على الصورة الذهنية لديهم تجاه القضايا السياسية.

٥. دراسة العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبشرين والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بتقسيم الدراسات السابقة لدراسته إلى محورين، وقد تم عرض الدراسات السابقة داخل كل محور حسب النتائج الزمنية للدراسة، وقد تمثلت المحاور

٤. دراسة (Satyajeet Shobha (2015 بعنوان "Contribution of Indian Political Cinema: A Study of Effects on Major Socio- Political Values"، وهدفت إلى فهم الإسهامات التي تقوم بها الأفلام السياسية المعروضة بشاشات السينما الهندية على تشكيل القيم السياسية والاجتماعية لجمهور متابعيها، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي ولنوعى في تحليل عينة البحث التي تكونت من ١٤ فيلماً سينمائياً هندية ذات محتوى سياسى اجتماعى، وتم تحليل البيانات عبر أداة تحليل الأفلام باستخدام أداة تحليل المحتوى القيمي الاجتماعى والسياسى، وتوصلت الدراسة الى تأثير الافلام السينمائية السياسية في ميول لشباب السياسية ومستويات وعيهم السياسي، فضلاً عن اعتماد الاستخدام السياسي للأفلام السينمائية على كفاءة وفاعلية الأداء.

الإستفادة من الدراسات السابقة:

- تعددت أوجه إستفادة الباحث من الدراسات السابقة لتتمثل في:
١. توفير بيانات ومعلومات تساعد الباحث في وضع لفروض والتساؤلات، وتحديد كيفية المعالجة الإحصائية التي قد تساعد في إجراء الدراسة.
 ٢. الإستفادة عن طريق استخدام الإطار النظرى الملائم لموضوع الدراسة (نظرية الغريس لتقافى).
 ٣. تحديد ووضوح أكبر للمشكلة البحثية، ووضوح أكبر لأهداف الدراسة.
 ٤. تحديد خصائص عينة الدراسة.
 ٥. تحديد متغيرات الدراسة بشكل يتناسب مع طبيعة البحث.

تساؤلات الدراسة:

١. ما مدى (كثافة) مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تتناول القضايا السياسية؟
٢. ما أسباب تفضيل المبحوثين لبعض لفترات التي تعرض الأفلام عينة الدراسة؟
٣. ما تأثير مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية على الصورة الذهنية لديهم تجاه القضايا السياسية؟
٤. ما القضايا السياسية التي تتناولها الأفلام السينمائية عينة الدراسة؟

فروض الدراسة:

- تسعى دراسة الباحث إلى إختيار الفروض التالية:
١. تختلف كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام التي تتناول القضايا السياسية باختلاف خصائصهم الديموجرافية.
 ٢. هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية.
 ٣. هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الصورة السينمائية للقضايا السياسية والصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا.

نوع ومنهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الاجتماعية التي تستخدم منهج المسح الاعلامى لدراسة أُمَاط كثافة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تتناول القضايا السياسية، وعلاقة كثافة مشاهدتهم لهذه الأفلام بالصورة الذهنية المتكونة لديهم تجاه القضايا السياسية، فضلاً عن دراسة المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين وإنتمائاتهم السياسية، ومدى وجود علاقة بين هذه المتغيرات والصورة الذهنية المتكونة لديهم تجاه القضايا السياسية.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة على استخدام أدوات علمية لجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة محل الدراسة، حيث تستخدم أداة الإستبيان للتعرف على أُمَاط وكثافة مشاهدة المبحوثين لتلك الأفلام، فضلاً عن معرفة العوامل الهامة التي ساعدت على تكوين الصورة الذهنية لدى المبحوثين، وعلاقة المتغيرات بالصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسية المختلفة، وأهم القضايا السياسية التي تناولتها هذه الأفلام.

على قتائى (سما سينما، روتانا سينما) لمدة ثلاثة شهور من ١/٩/٢٠١٢ حتى ١/١٢/٢٠١٢، حيث بلغ حجم العينة ٣٠ فيلماً. أما العينة الميدانية فتكونت من ٤٠٠ مفردة من محافظات (القاهرة- الجيزة- القليوبية). وتوصلت الدراسة إلى أن صورة الواقع كما يراه أفراد عينة الدراسة عن الموظف الحكومى وصورته فى الأفلام متطابقتان، حيث جاء التطابق بين صورتين فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٥,٦%، كما جاءت صورة الموظف الحكومى فى الدراما السينمائية ذات أدوارا إيجابية بنسبة ٥١%، وجاءت الأدوار السلبية فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٢%، يليها الأدوار لتي تجمع بين الإيجابية والسلبية بنسبة ١٩,٨%.

٢. المحور الثانى الدراسات المتعلقة بالقضايا السياسية المقدمة على شاشات السينما:

١. دراسة نيرة أحمد المجد (٢٠١٢) بعنوان معالجة السينما المصرية للواقع السياسى خلال فترتى حكم عبدالناصر والسادات، وهى دراسة تحليلية إستهدفت تحليل ما قدمته السينما الروائية لحقتى حكم عبدالناصر والسادات ولتي إبتدأنا من عام (١٩٥٦- ١٩٨١)، سواء ما قدم عنهما فى ظل فترات الحكم أو بعد إنتهائهما، وذلك للوقوف على ملامح وسمات الحياة السياسية للمجتمع المصرى فى تلك الفترة كما عكستها السينما المصرية، وذلك من خلال تحليل مضمون ٤٠ فيلماً سياسياً هم نتيجة الحصر لشامل لجميع الأفلام التي تناولت فترتى الحكم بالدراسة، وتوصلت الدراسة إلى تأكيد لسينما السياسية على زيادة الوعى السياسى لدى المجتمع المصرى عقب ثورة يوليو عام ١٩٥٢ من خلال المشاركة الحادة لكيانات المجتمع فى الحياة السياسية فى العصرين، كما قدمت السينما مكونات الحياة السياسية فى مواقف معارضة للحكام وسياساتهم، وإتسمت سياسة حكم عبدالناصر بالسعى لمصلحة الوطن وبنفس الفوضاوية والعشوائية ثم القمع والظلم، بينما إتسمت سياسة حكم السادات بالسعى لمصلحة الوطن ثم سيادة القانون.

٢. دراسة (S. Coleman (2015 بعنوان "The Depiction of Politicians and politics in British Cinema Drama and Relationship to Youth Political Values"، وهدفت إلى فحص العلاقة بين موضوعات وشخصيات الأفلام السينمائية السياسية ونمو القيم السياسية للشباب، واتبعت الدراسة المنهج الوصفى الارتباطى، وتكونت عينة البحث من ٣١ فيلماً مصنفاً ضمن الأفلام السياسية، فضلاً عن مشاركة ٩٢ باحث سياسى بريطانى تم اختيارهم عمدياً، تم استخدام قائمة تحليل محتوى الأفلام السينمائية (المركز البريطانى للدراسات الاعلامية والسياسية ٢٠٠٥ واستمارة استبيان القيم السياسية المكتسبة من الأفلام)، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة قوية بين لشخصيات والموضوعات المعالجة فى الأفلام السينمائية السياسية ومستويات لتأثير فى الجمهور، وربط أفراد العينة فى استجاباتهم على الإستبانة بين طبيعة موضوعات وشخصيات الأفلام السينمائية السياسية ونمو القيم السياسية للجمهور.

٣. دراسة (E. F. Muronda (2015 بعنوان "In Search Of the Magic Wand: Political Drama and Role in Shaping Political Values of African Youth"، وهدفت إلى فهم أُمَاط إستهلاك الأفلام السينمائية السياسية بين لشباب، ودور تلك الأفلام فى تشكيل القيم السياسية للشباب، واستخدمت لدراسة المنهج الاستطلاعى والإرتباطى، وتكونت عينة البحث من ١٢٥٠ شاباً وفتاة يمثلون مجتمع الشباب فى مدينة أبوجا النيجيرية، وتوصلت لدراسة الى استهلاك الشباب للأفلام السينمائية، وأن نسبة ٢٢% من الذكور و١٨% من الإناث عينة البحث يستخدمون الأفلام السياسية السينمائية فى الحصول على معلومات سياسية، بالإضافة الى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة للأفلام السياسية السينمائية ونمو القيم السياسية لديهم.

عينة الدراسة:

تشتمل عينة الدراسة الميدانية عينة عمدية قوامها ١٠٠ مفردة من المبحوثين من طلبة الجامعات ممن تتراوح أعمارهم من (١٨- ٢١) عام (مرحلة المراهقة المتأخرة) للتعرف على دور الأفلام السينمائية في تشكيل الصورة الذهنية لديهن تجاه القضايا السياسية، والتعرف على مدى مشاهدتهن لتلك الأفلام، وعلاقة كثافة المشاهدة بالصورة الذهنية لديهن تجاه هذه القضايا.

مجتمع وعينة الدراسة:

إشتمل مجتمع الدراسة على عينة من طلبة الجامعات الحكومية والخاصة في محافظات القاهرة والجيزة، بينما إشمئت عينة الدراسة على عينة عمدية تتكون من ١٠٠ مفردة من المبحوثين من طلبة الجامعات (حلوان- الأزهر- ٦ أكتوبر) ممن تتراوح أعمارهم من (١٨- ٢١) عام (مرحلة المراهقة المتأخرة) مع مراعاة توزيع العينة بالتساوي بين الثلاث جامعات، بواقع كلية نظرية وعملية من كل جامعة (الأدب، الطب البشري).

متغيرات الدراسة:

- ١ المتغير المستقل ويشمل: التعرض للأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- ٢ المتغير الوسيط ويشمل: المتغيرات الديموجرافية.
- ٣ المتغير التابع ويشمل: الصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسية.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

تشتمل الحدود الزمانية للدراسة في تناول دور الأفلام السينمائية التي تناولت القضايا السياسية بعد ثورة ٣٠ يونيو، وذلك في الفترة من ١/٧/ ٢٠١٣ حتى ١/٩/ ٢٠١٥، أي على مدار عامين كاملين. أما الحدود المكانية للدراسة فشملت الجامعات الحكومية والخاصة (حلوان- الأزهر- ٦ أكتوبر).

الإطار النظري:

يعتمد الباحث في دراسته على نظرية الغرس الثقافي باعتبارها أقرب النظريات العلمية التي تتناول تأثير التلفزيون كوسيلة فريدة عن باقي الوسائل الإعلامية واتساع انتشاره وتأثيره على الجمهور، وتميزه في نقل الواقع الاجتماعي للمشاهدين بحكم تعرضهم له، لذا يعتمد الباحث في دراسته على الأفلام السينمائية المعروضة على شاشات التلفزيون والقضايا المتخصصة التي تناولت القضايا السياسية.

نشأة وتطور نظرية الغرس: تعتبر نظرية الغرس الثقافي المكون الثالث من مكونات مشروع المؤشرات الثقافية، والذي قام به فريق من الباحثين بقيادة جورج جرينر ويهدف المشروع لدراسة:

١. العمليات المؤسسية التي تتضمن إنتاج محتوى وسائل الإعلام.

٢. الصور الذهنية التي يقدمها محتوى وسائل الإعلام.

٣. العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومعتقدات الجمهور وسلوكياته.

وقد نبعت هذه النظرية من قلق الجمهور الأمريكي على المستوى القومي من تأثير العنف الذي تميزت به الستينيات والسبعينيات، وأصبحت دراسة العنف في التلفزيون تستحوذ على تفكير الأمريكيين، وعندما شكلت اللجنة الوطنية لدراسة أسباب ووسائل منع العنف، وذلك لدراسة العنف في المجتمع بما فيها العنف في التلفزيون، وإستمرت الإضطرابات في الولايات المتحدة الأمريكية. ثم طور جورج جرينر وزملاؤه نموذج الغرس بإدخال مصطلحين جديدين هما (الإتجاه السائد، والرئيس)، وذلك للرد على الإنتقادات التي وجهت إليه، وطبقا لذلك هناك نماذج متنوعة من الترابط بين معدل المشاهدة ومفاهيم الواقع الخاص بالجماعات في المجتمع والتي توضح العلاقة بين العمليتين.

فروض نظرية الغرس الثقافي: تنطلق نظرية الغرس من مجموعة من الفروض حول العلاقة بين التعرض الكثيف لمحتوى وسائل الإعلام وتكوين المفاهيم والنصريات والمعتقدات لدى الجمهور، وتركز إهتمامها حول الآثار البعيدة المدى، وإطلقت النظرية من فرض أساسي مفاده أن التعرض لوسائل الإعلام بشكل تراكمي يؤدي تدريجيا إلى تبني الأفراد لقيم ومعتقدات ووجهات نظر حول

الواقع الاجتماعي، وتتلخص فروض لنظرية فيما يلي:

١ الفرض النظري: يركز الفرض النظري للغرس الثقافي على أن تكرار التعرض لصورة الواقع الحقيقي في وسائل الإعلام خاصة التلفزيون، وما يرتبط بهذا الواقع من أفكار يؤدي إلى إدراك الأفراد لهذه الصور والأفكار بطريقة متشابهة لتلك التي عرضتها وسائل الإعلام (التلفزيون).

٢ الفرض الإمبريقي: وهو أن الأكثر تعرضا للتلفزيون وعادة ما يطلق عليهم "كثيافوا المشاهدة" هم الأكثر إدراكا للواقع الاجتماعي بطريقة متوافقة مع الصورة التي يرضها التلفزيون لهذا الواقع.

نتائج الدراسة:

خصائص العينة:

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقا للنوع

م	ك	%
ذكور	٥٥	٥٥
إناث	٤٥	٤٥
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع نسبة الذكور عن نسبة الإناث في تمثيلها داخل إطار العينة، حيث جاءت فئة الذكور بنسبة ٥٥%، بينما جاءت فئة الإناث بنسبة ٤٥%، وهو ما يعكس غلبة الذكور عن الإناث في تمثيلها داخل إطار مفردات العينة.

جدول (٢) توزيع أفراد العينة وفقا للسن

م	ك	%
١٨-١٩	٢٠	٢٠
٢٠-٢١	٣٥	٣٥
٢١-٢٠	٤٥	٤٥
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع نسبة الفئة العمرية التي تتراوح بين (٢٠- ٢١) عام، ومثلت هذه العينة بنسبة ٤٥%، تليها الفئة العمرية من (١٩- ٢٠) عام بنسبة ٣٥%، وأخيرا الفئة العمرية من (١٨- ١٩) عام بنسبة ٢٠%، وهو ما يعكس تصدر الفئة العمرية من (٢٠- ٢١) عام في تمثيلها داخل إطار مفردات العينة وفقا لمتغير السن.

جدول (٣) توزيع أفراد العينة وفقا للحالة الاجتماعية

م	ك	%
أعزب	٩٣	٩٣
متزوج	٧	٧
مطلق	-	-
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع نسبة المبحوثين من فئة الأعزب، حيث بلغت نسبة ٩٣% من أفراد العينة، تليها فئة المتزوجين حيث بلغت نسبتها ٧%، وإنعدم فئة المطلق. وذلك طبقا لتوزيع عينة الدراسة، وهو ما يعكس غلبة فئة المبحوثين من العزب على إجمالي مفردات العينة التي يجري عليها الباحث دراسته، وهو ما يتناسب مع المرحلة العمرية والدراسة لطلبة الجامعات.

جدول (٤) توزيع أفراد العينة وفقا للمستوى الإقتصادي

م	ك	%
عالي	١٤	١٤
متوسط	٦٦	٦٦
منخفض	٢٠	٢٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع فئة الدخل المتوسط للمبحوثين في تمثيل أفراد العينة، حيث بلغت نسبتها ٦٦% من أفراد العينة، تليها فئة الدخل المنخفض حيث بلغت نسبتها ٢٠%، تليها الفئة ذات الدخل المرتفع حيث بلغت نسبتها ١٤% وذلك طبقا لتوزيع عينة الدراسة، وهو ما يعكس غلبة نسبة المبحوثين من ذوي الدخل المتوسط في تمثيل العينة التي يجري عليها الباحث دراسته.

٢ أنماط مشاهدة وتفضيل المبحوثين للأفلام التي تتناول القضايا السياسية:

تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية بدرجة منخفضة، وهو ما يعكس ارتفاع درجة تأثير الأفلام السينمائية على تصورات المبحوثين عن القضايا السياسية.

جدول (٩) كيفية مساهمة الأفلام السينمائية في تكوين تصورات المبحوثين عن القضايا السياسية

م	ك	%
دعت الإطباعات الإيجابية عنه	١٢	١٢
دعت الإطباعات السلبية عنه	١٠	١٠
كونت إطباعات متضاربة بعضها إيجابي وبعضها سلبي	٧٨	٧٨
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أن ٧٨% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية في تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية في تدعيم الإطباعات ما بين الإيجابية والسلبية، وجاءت نسبة ١٢% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية في تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية من خلال تدعيم إطباعاتهم الإيجابية عنها، وجاءت نسبة ١٠% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية في تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية من خلال تدعيم إطباعاتهم السلبية عنها، وهو ما يعكس قدرة الأفلام السينمائية على تدعيم إطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية، مع التنوع في الإطباعات المتكونة لدى المبحوثين ما بين الإيجابي والسلبي.

جدول (١٠) أهم الأفلام التي نجحت في تدعيم إطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية

م	ك	%
جواب إعتقال	٥٠	٥٠
إشتيالك	٢٠	٢٠
مولانا	٢٠	٢٠
المشخصاتي (الجزء ٢)	١٠	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أن ٥٠% من المبحوثين يرون أن فيلم (جواب إعتقال) هو أهم الأفلام التي نجحت في تدعيم إطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية، يليه فيلمي (إشتيالك- مولانا) بنسب متساوية ٢٠% من إجمالي مفردات العينة، يليه فيلم (المشخصاتي ٢) بنسبة ١٠% من إجمالي مفردات العينة، وبالتالي تؤكد نتائج الدراسة على تصدر فيلم (جواب إعتقال) للأفلام التي نجحت في تدعيم إطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية، ونجاحه في إبراز تلك القضايا.

نتائج إختبارات الفروض:

٢١ الفرض الأول: تختلف كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام التي تتناول القضايا السياسية باختلاف خصائصهم الديموجرافية.

جدول (١١) علاقة كثافة مشاهدة بالبنوع.

المتغير	النوع	ذكور (د)	إناث (م)	قيمة (ت)	مستوى المعنوية
كثافة المشاهدة		٥,٤١	٥,٢٢	١,٠١٧	٠,٣١١

إتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المبحوثين عينة الذكور والإناث باستخدام إختبار (ت) من حيث كثافة المشاهدة، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٣١١، وبلغ المتوسط الحسابي في عينة الذكور ٥,٤١، في حين بلغ المتوسط الحسابي في عينة الإناث ٥,٢٢.

جدول (١٢) علاقة كثافة مشاهدة بالسن.

المتغير	السن	من ١٩-١٨ (د)	٢٠-١٩ (د)	٢١-٢٠ (د)	قيمة (ق)	مستوى المعنوية
كثافة المشاهدة		٥,٦٧	٥,٥١	٤,٨	٧,٠٤	٠,٠٠١

لتحليل التباين ذو الاتجاه الواحد إتضح وجود باستخدام إختبار One way Anova فروق معنوية دالة إحصائية بين المبحوثين من حيث السن وكثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام ذات القضايا السياسية، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٠٠١، وكان الفارق لصالح المبحوثين في المرحلة العمرية من (١٨-١٩) عام، وبلغ المتوسط الحسابي ٥,٦٧، مقابل ٥,٥١ للمرحلة العمرية من (١٩-٢٠) عام، وبلغ المتوسط الحسابي ٤,٨ للمرحلة العمرية من (٢٠-٢١). وهو ما يعكس ارتباط كثافة المشاهدة بالسن، وزيادة مدى المشاهدة مع إنخفاض سن المبحوثين.

(دور الافلام السينمائية في تكوين الصورة ...)

جدول (٥) كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام

م	ك	%
دائما	٧٥	٧٥
أحيانا	٢٥	٢٥
نادرا	-	-
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة من المبحوثين تحرص على مشاهدة الأفلام التي تتناول القضايا السياسية بشكل دائم حيث بلغت نسبتها ٧٥% من أفراد العينة، تليها الفئة التي تشاهد هذه الأفلام أحيانا حيث بلغت نسبتها ٢٥%، وذلك طبقا لتوزيع عينة الدراسة، وهو ما يعكس ارتفاع كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تناولت القضايا السياسية.

جدول (٦) أسباب تفضيل المبحوثين لبعض الفئات التي تعرض الأفلام عينة للدراسة

م	ك	%
تقوم بزيادة معلوماتي حول الواقع السياسي	٧٠	٤٦,٧
تساعدني في تكوين صورة عن تلك القضايا السياسية	٢٥	١٦,٧
الجاذبية في عرض البروموهات الخاصة بالأفلام	١٩	١٢,٧
أهمية القضايا السياسية التي تعرضها الأفلام	٢٠	١٣,٣
تعودت على مشاهدتها	١٦	١٠,٦
المجموع	١٥٠	١٠٠

سمح للمبحوثين بإختيار أكثر من بديل للإجابة

يتضح من بيانات الجدول أن ٧٠% من المبحوثين يفضلون مشاهدة الأفلام التي تتناول القضايا السياسية من أجل زيادة معلوماتهم حول الواقع السياسي المعاش، تليها مساعدة المبحوثين في تكوين صورة عن تلك القضايا السياسية ومثلت في العينة بنسبة ١٦,٧%، ثم الجاذبية في عرض البروموهات الخاصة بهذه الأفلام بنسبة ١٢,٧% ثم باقي المتغيرات طبقا لتوزيع عينة الدراسة، وهو ما يعكس ارتفاع أهمية هذه الأفلام في تناول الواقع السياسي والقضايا السياسية من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٧) أهم القضايا السياسية التي تناولتها هذه الأفلام

م	ك	%
الديمقراطية	١٠	٤,١
الانتخابات النيابية أو الرئاسية	٢٥	١٠,٤
التظاهرات المؤيدة للتيارات الإسلامية	٤٠	١٦,٧
الإرهاب	٥٥	٢٢,٩
العنف ضد مؤسسات الدولة	٥٠	٢٠,٩
التنظيمات المختلفة لتيار الإسلام السياسي	٦٠	٢٥
المجموع	٢٤٠	١٠٠

سمح للمبحوثين بإختيار أكثر من بديل للإجابة

يتضح من بيانات الجدول أن ٦٠% من المبحوثين يرون أن التنظيمات المختلفة لتيار الإسلام السياسي هي أهم القضايا السياسية التي تناولتها هذه الأفلام، تليها قضية الإرهاب بنسبة ٥٥%، ثم قضية العنف ضد مؤسسات الدولة بنسبة ٥٠%، تليها التظاهرات المؤيدة للتيارات الإسلامية بنسبة ٤٠% ثم باقي القضايا، وهو ما يعكس تصدر موضوعات الإسلام السياسي للقضايا السياسية المقدمة في الأفلام السينمائية.

٢٢ قياس تأثير الأفلام على الصورة الذهنية للمبحوثين:

جدول (٨) درجة مساهمة الأفلام السينمائية في تكوين تصورات المبحوثين عن القضايا السياسية

م	ك	%
بدرجة كبيرة	٧٣	٧٣
بدرجة متوسطة	١٧	١٧
بدرجة منخفضة	١٠	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أن ٧٣% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية في تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية بدرجة كبيرة، بينما ساهمت الأفلام السينمائية في تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية بدرجة متوسطة بنسبة ١٧%، وجاءت نسبة ١٠% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية في

٣. مافي ماهر، "صورة الحادي عشر من سبتمبر في السينما المصرية والأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية في الفترة من عام ٢٠٠١-٢٠١٤"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦)
٤. محمد بن سعود البشر. "أيديولوجيا الإعلام (السعودية: دار غيناء للنشر، ٢٠٠٨) ص ١.
٥. ملفن دي فليزر، سانديرا بول روكيتش. "نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبدالرؤوف (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص ٣٦٣.
٦. نجلاء محمد حامد حسن، صورة الموظف الحكومي بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تمكسها الدراما بقنوات الأفلام العربية وإتجاهات الجمهور نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٤)
٧. نيرة أحمد المجد، "معالجة السينما المصرية للواقع السياسي خلال فترتي حكم عبدالناصر والسادات"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة - قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٧).
8. Denis McQuail: **Mass communication theory: An Introduction**, 4th ed (London: Sage publications, 2000), pp3- 5.
9. E F Muronda "In Search Of the Magic Wand: Political Drama and Role in Shaping Political Values of African Youth", **Master These** (California: University Of 2015), P.7
10. George Gerbner/pilogue. "Advancing on the path of Righteousness" Nancy signorielli Michael Morgan (eds) cultivation Analysis: **New Directions in Media Effects Research** (California, Sage, P.249.
11. Judith Van Evra. **Television And Child Development**, 3rd ed (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates. Inc, 2004) p. 8.
12. L Van Zoonen, "Audience Reactions To Hollywood Politics: **Cinema And Audience Opinion Formation**" A study Of 2015, P.12.
13. Nancy Signorielli Michael Morgan eds, **cultivation Analysis: New Directions in Media Effects Research**, California, Sage publication, 1990), P. 249
14. Roger D. Wimmer, Joseph R. Dominick "Mass Media Research **An introduction**" 6th Ed (New York: Wadsworth Publishing company, 2000), P.397- 398
15. Satyajee Shobha, **Contribution of Indian Political Cinema: A Study of Effects on Major Socio- Political Values: A study Of (2015)**, p.10.
16. S. Coleman Depiction of Politicians and politics in British Cinema Drama and Relationship to Youth Political Values. **Television & New Media: Journal Of 2015**, P.5.

جدول (١٣) علاقة كثافة المشاهدة بالمستوى الإقتصادي.

المستوى الإقتصادي المتغير	منخفض (م)	متوسط (م)	عالي (م)	قيمة (ق)	مستوى المعنوية
كثافة المشاهدة	٨٨,١٩	٨٢,٧٣	٨٠,١٢	١٠,٥٣٩	٠,٠٠٠

لتحليل التباين ذو الاتجاه الواحد إتضح وجود باستخدام إختبار One way Anova فروق معنوية دالة إحصائيا بين المبحوثين من حيث المستوى الإقتصادي وكثافة مشاهدة الأفلام ذات القضايا السياسية، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٠٠٠، وكان الفارق لصالح المبحوثين من ذوى المستوى الإقتصادي المنخفض بمتوسط حسابي ٨٨,١٩ مقابل ٨٢,٧٣ للمستوى الإقتصادي المتوسط، و ٨٠,١٢ للمستوى الإقتصادي العالى وهو ما يعكس زيادة كثافة المشاهدة مع إنخفاض المستوى الإقتصادي للمبحوثين والعكس.

جدول (١٤) علاقة كثافة المشاهدة بالحالة الإجتماعية

الحالة الإجتماعية المتغير	متزوج (م)	أعزب (م)	قيمة (ت)	مستوى المعنوية
كثافة المشاهدة	٨٦,٧٣	٨٠,٢٧	٣,٨٧٢	٠,٠٠٠

باستخدام إختبار (ت) إتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين المبحوثين من حيث المستوى الإقتصادي وكثافة مشاهدة الأفلام ذات القضايا السياسية، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٠٠٠، وكان الفارق لصالح فئة العزب حيث بلغ المتوسط الحسابي ٨٦,٧٣، فى حين بلغ المتوسط الحسابي فى فئة المتزوجين، وهو ما يعكس زيادة كثافة المشاهدة مع لدى العزب عن المتزوجين.

٢ الفرض الثانى: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية.

جدول (١٥) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية

الصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية	معامل الارتباط	الدلالة
كثافة مشاهدة الأفلام	٠,٢٨٧	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة ٠,٢٨٧، وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

٢ الفرض الثالث: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصورة السينمائية للقضايا السياسية والصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا.

جدول (١٦) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين الصورة السينمائية والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية

الصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا	معامل الارتباط	الدلالة
الصورة السينمائية للقضايا السياسية	٠,٢٨٥	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصورة السينمائية للقضايا السياسية والصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة ٠,٢٨٥، وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

المراجع:

١. إنجي بهجت جمال، صورة رجل القضاء فى الدراما المعروضة بالفنونات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعى، دراسة ميدانية وتحليلية للأفلام والمسلسلات بالفنانات، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٧).
٢. صفاء عبدالمقصود محمد، "صورة رئيس الدولة فى السينما الروائية، دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية فى الفترة من عام ١٩٩٠-٢٠١٠، رسالة دكتوراة غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة - قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٦).